

ضمن أجزاء مملكة الإسلام؟ وماذا كان شأن الثورات التي قامت بها؟ وما بواعثها؟ ولكن الذي يعنينا في الحديث هنا، هو أن نشير إلى أن معاوية بن أبي سفيان لما استتب له الأمر بعد عام الجماعة، ولى عبداً بن عامر بن كريز على البصرة، وجعل إليه فتح خراسان وسجستان، فلما فتحها، سنة اثنتين وأربعين، أقام في نيسابور قيس بن الهيثم السّلي وأمره على خراسان، فظل والياً عليها حتى سنة خمس وأربعين(1) مما يقطع بأن السلميين كان لهم شأن ملحوظ في أمر نيسابور.

وقد تقلب حظ هذه المدينة بين الانتعاش والانتكاس، حتى اتخذها أبو العباس عبداً بن طاهر، في القرن الثالث، قصة له، بدأت تنتعش، ووصلت إلى ذروة عمرآنها حين الانتقال أمرها إلى السامانيين، في القرن الرابع، وصارت حاضرة والى خراسان، ومنزل جنده. وحسب الإنسان أن يقرأ وصف المؤرخين والجغرافيين من العرب، ليعجب لهذه الحركة الدائبة، التي تعج بها المدينة، في شتى نواحي النشاط الإنساني، يقول الاصطخري: ((انها كانت مقسمة إلى اثنين وأربعين قسماً، كل قسم طوله فرسخ وعرضه فرسخ(2) ويقول ياقوت: ((لم أر - فيما طوفت من البلاد - مدينة كانت مثلها)) (3) وفي نهاية القرن الرابع كانت هذه المدينة مستقر حركة الكرامية(4) كما كانت مركزاً هاماً من مراكز التصوف في العالم الإسلامي.

* * *

في هذا القرن عاش أبو عبدالرحمن السلمى، ومن هذه المنطقة خرج، وفي هذه المدينة ولد. فمن أبو عبدالرحمن السلمى؟

(1) دائرة المعارف الإسلامية مادة: نيسابور

(2) الاصطخري: ج 1 ص 254

(3) معجم البلدان: ج 4 ص 890.

(4) دائرة المعارف الإسلامية مادة: نيسابور